تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٣٨٤٧

٨ صفحات | الخميس ١٨ رجب ١٤٤٤هـ الموافق ٩ شباط ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

بعد الكارثة.. دمشق الأقل عرضة لخطر الزلازل.. ومهندس معماري يوصي بالحذر ويطالب بلفت النظر للدراسات والبحوث والاشتراطات الآمنة

■ تشرين- بارعة جمعة

عملية التنبؤ بالزلازل من أكثر المهام صعوبة، حيث أنها تحدث فجأة وبثوانٍ معدودة، نتيجة ارتفاع الحرارة في باطن الأرض وبالتالي ذوبان كافة العناصر المكونة للصخور لتنزلق محدثة الهزات والزلازل.

وبالرغم من الدراسات الفضائية التي تدرس البنية التحتية للأرض وتقلبات المناخ، تبقى إنذارات الهزات ضعيفة ولا تقاس بغيرها من العوامل المناخية كالعواصف والأمطار والصواعق، علماً أن هناك أجهزة ومراكز رصد صممت خصيصاً لهذا الغرض، بالإضافة لأبحاث ودراسات هندسية تعود للجهود المبذولة من قبل أصحابها والمنسوبة لنقابة المهندسين التي لا تزال حتى اليوم تفتقد الاهتمام والأخذ بها، دون الامتثال لتجارب عربية سابقة أكدت أهمية علم رصد الزلازل والأبحاث في تجنب حدوث مثل هذه الكوارث.

3

الأبنية المتصدعة تزيد من حجم كارثة زلزال حلب.. ومطالبات برفع العقوبات لتقليل الخسائر والأضرار

2

فنّانو سورية ومشاهيرها يناشدون العالم في هذه الكارثة الإنسانية ويبادرون للمنكوبين

4

الأدب والكوارث.. الكتّاب في واد والناس في واد

5

كتّاب من مصر: عارٌ على العرب أن يوافقوا على استمرار حصار سورية

6

موقع أمريكي: ارفعوا العقوبات عن السوريين وأوقفوا معاناتهم

تفاصيل على موقع تشرين

الافتتاحية

درس بفاتورة زلزال!

■ ناظم عيد

في مأساتنا نحن السوريين، درس بفاتورة باهظة عنوانه «لا تصدقوا الغرب وأمريكا يا شعوب العالم».. لاتصدقوا ادعاءاتهم بالحرص على الديمقراطيات وحقوق الإنسان- والحيوان- وعلى حريات الشعوب وحقوقها وسلامتها، وعلى سلامة المناخ والبيئة، كلّها مجرد حراب لتأليب الشعوب والدول على بعضها البعض.. كمن يهز «كيس الفئران» لتلهو ببعضها كي لا تهدأ وتقضم الكيس وتخرج..

يصنّف العارفون بطباع الحيوان، الضباع بأنها الوحوش الأكثر غدراً ومخاتلةً وخداعاً على الإطلاق، وهي الأكثر تنفيراً لا لرائحتها الكريهة التي تشي باقترابها.. بل لأنها تبدأ بنهش فريستها حيّة.. أي حتى الافتراس له قواعد لا تحيد عنها إلّا الضباع الغادرة.

لعلّها المقاربة الأكثر واقعيّة للموقف الأميركي والغربي من زلزال سورية والكارثة التي حلّت ببلد وشعب أنهكه الحصار والاستهداف، إنهم «ضباع» هذا العالم المتفلّتون من كل قيمة إنسانية، هكذا ثبت للعالم أجمع بعد أن أسقطت «المأساة السورية» آخر قناع كانوا يحتفظون به للمراءاة في استعراض قشور الديمقراطية والنزعات الإنسانية الخادعة..

لم يخجلوا من الازدواجيّة والفرز السافر في التعاطي مع منكوبين في بلدين وحّد مصيرهم الدمار والموت، وكأنهم يؤكدون للدنيا أنهم فعلاً هم صانعو الكوارث والجائحات الفتاكة، هم من ابتكروا أخطر الأوبئة لإنقاص أعداد البشر في هذا العالم، وهم من تعمّد التخلّص من كبار السنّ في مجتمعاتهم.. أكّدوا كل المزاعم الكئيبة التي خلناها شائعات وتلفيقات لا حقائق دامغة، يبدو مؤكداً أنهم أدمنوا مشاهدَ الدم والدمار، فالموت لعبتهم التي أتقنوها جيداً..

بالفعل كنا مخطئين كما كل هذا العالم عندما توهمنا أن ثمة قيماً إنسانية قيد التداول إن في مراعي «الكاو بوي» أو في أخاديد القارة العجوز التي شاخت قيمها قبل قوامها الديموغرافي.. وقد قالها الرئيس بشار الأسد في حوار مع قناة تلفزة هندية قبل حوالي ٧ سنوات «أعتقد أن الخطأ الوحيد الذي ارتكبناه هو أننا صدّقنا أن الغرب يمتلك قيماً»..

دعونا من القيم بكينونتها الوجدانية الشرقية، ولنتحدث بالنفعية والبراغماتية الغربية التي تُنحّي كافة القيم عادة.. لنتساءل عن أي نفعية تلك التي يسهو الموصومون بها عن مصالحهم؟

الأكيد أن الغرب فوّت فرصة من ذهب للتماهي إنسانياً مع العالم، و«النزول عن الشجرة» فيما يخصّ المسألة السورية التي أمست مسألة دولية لا مجرد إقليمية نظراً لحساسية الجغرافيا..

خدع الأميركان و«مفوضية العجائز» وأحرجوا كلّ من انتظر الإذن منهم للمبادرة الطيبة باتجاه سورية، وتنصّلوا من تهمة اللاإنسانية عندما أعلنوا بعد ٦٠ ساعة من الزلزال، أنهم لم يمنعوا أحداً من تقديم مساعدات وإغاثة لسورية.

كما لن ينسى السوريون الجرح والرضّ القادم من الغرب، لن ينسوا جرأة وإنسانية القادة والشعوب الحرّة، ممّن كسروا الحصار وأغاثوا البلد الذي طالما كان مغيثاً لكل محتاج.. لن ننسى كل مبادرة أو كلمة مواساة، ولن ننسى «فزعة» الإعلام الحرّ وجرأته في قول كلمة الحق.

ما قبل الزلزال يجب أن يكون غير ما بعده.. ويبدو أن قدر سورية أن تكون موطن العِبر والدروس البليغة للعالم أجمع.

الأبنية المتصدعة تزيد من حجم كارثة زلزال حلب.. ومطالبات برفع العقوبات لتقليل الخسائر والأضرار

تشرين- رحاب الإبراهيم

يصعب حصر أضرار الكارثة الإنسانية التي ألمّت بمدينة حلب من جراء الزلزال المدمر، فكل يوم ينهار عدد من الأبنية وخاصة في مناطق العشوائيات التي تعرضت إلى تصدعات كبيرة على نحو ينذر بهبوطها بأي لحظة، ما يوسع حجم المأساة وخاصة أن بعض الأهالي اضطروا إلى العودة إلى السكن بها بعد بقائهم يومين في الشوارع والحدائق ولاسيما أن مراكز الإيواء لاتزال تستقبل المتضررين من دون تجهيز الاحتياجات اللازمة من فرش وحرامات وإطعام.

آثار الزلزال الكبير يظهر في كل منطقة من مدينة حلب، سواء أكانت الحديثة أو الشعبية، التي تعد حكماً الأكثر تضرراً، ما استدعى "فزعة" وتكاتفاً من جميع الجهات العامة والخاصة والمجتمع المدني والأهلي، والمنظمات الدولية لمواجهة هذه الفاجعة، التي تزداد يوماً عن يوم، في ظل ازدياد عدد الضحايا واتساع رقعة الأبنية المنهارة والمتصدعة.

قطاع الأعمال أطلق منذ وقوع كارثة الزلزال مبادرته للمشاركة في التخفيف من المتضررين والمساهمة في تقليص حجم الكارثة، حيث أكد عامر الحموي رئيس غرفة تجارة حلب أن الغرفة فتحت سوق طريق الحرير لاستقبال المتضررين من الزلزال، إذ تم استقبال أكثر من ٩٠٠ شخص وتأمين كل احتياجاتهم من الفرش والحرامات والإطعام، إضافة إلى فتح أسواق ضهرة عوائد، التي استقبلت أيضاً قرابة ٣٥٠ عائلة وتوزيع المواد الإغاثية عليهم.

وبيّن أن حجم الكارثة كبير جداً، الأمر الذي يتطلب تعاون جميع الجهات مع بعضها وتقديم كل ما يلزم والتكافل كل من موقعه في تقليل حجم الخسائر الكبير، التي تتطلب مساعدات ومعونات عربية ودولية على نطاق واسع، وهذا يحتاج أولاً وأخيراً إلى رفع الحصار الظالم عن سورية، لكونه يقف حجز عثرة أمام رغبة المغتربين السوريين إرسال التبرعات العينية أو النقدية إلى أهلهم وذويهم، كما أن العقوبات الغربية تمنع إرسال المساعدات من كثير من الدول والأشخاص الذين يرغبون في بتقديم المساعدات والمعونات للسوريين، مشيراً إلى ضرورة رفع الصوت عالياً لرفع هذه العقوبات، التي تعد جريمة فعلية وخاصة في ظل هذه الكارثة الإنسانية.

من جهته الصناعي تيسير دركلت بيّن أن غرفة صناعة حلب شكلت فريقاً إغاثياً من الصناعيين لتوزيع المواد الإغاثية من طعام وأدوية وحرامات وفرش على المتضررين في مراكز الإيواء المحددة بالتعاون مع محافظة حلب، مطالباً برفع الحصار عن سورية، لكونه يسهم في إعاقة وصول الكثير من المساعدات والمعونات إلى المتضررين في مدينة حلب جراء الزلزال الذي أصابها وألحق أضراراً كبيرة تصعب مواجهتها من السوريين فقط، فحجم الكارثة أكثر مما يتصوره العقل، ما يتطلب تعاوناً عربياً ودولياً للتقليل من حجم الخسائر والأضرار.

ت- صهيب عمرانية

عمليات البحث بين أنقاض مبنى حرستا مستمرة.. وانتشال جثمان رجل مسن

تشرين - زهير المحمد

أكد رئيس مكتب الجاهزية في محافظة ريف دمشق العقيد عبدو إبراهيم أن أعمال إزالة أنقاض البناء السكني الذي انهار يوم أمس إثر الزلزال مستمرة حتى اللحظة.

وأشار العقيد عبدو في تصريح خاص لـ"تشرين" إلى أن طوارئ الإنقاذ تبذل جهوداً كبيرة لإزالة أنقاض المبنى المنهار والمؤلف من أربعة طوابق، وخلال ساعات الفجر تمكنت من انتشال جثمان رجل مسن من بين الأنقاض.

ولدى سؤاله عن العدد المتوقع من الأسر المتواجدة داخل البناء، بين العقيد عبدو أنه حسب المعلومات المتوفرة لدينا هناك أسرة واحدة تقطن البناء تتألف مابين ٤ إلى ٥ أشخاص.

ولفت العقيد عبده إلى أنه وحفاظاً على سلامة القاطنين تم إخلاء سكان من بناءين سكنيين في حرستا لإجراء كشف عليهما للتأكد من مدى تأثرهما بالزلزال علماً أن أحد هذين البناءين تعرض لتصدع وهو في حالة ميلان.

وأشار العقيد عبدو إلى أن جميع ورش الطوارئ في محافظة ريف دمشق بجميع مسمياتها مستنفرة على مدار الساعة تحسباً لأي طارئ ، لافتاً إلى أن هناك توجيهات من محافظة ريف دمشق لإخلاء أي مبنى يشك بسلامته واستقبال السكان بمركز إيواء في منطقة عدرا.

شاب يسلّم مالاً عثر عليه تحت الأنقاض لأقارب الضحية بعد انتشالها

تشرين -نهلة ابو تك

أعطى الشاب وسام بريدي في قرية صنوبر جبلة، مثالاً مشرّفاً في الأمانة المتأصلة في المجتمع السوري، إذ روى لـ"تشرين" ماحدث معه بعد انهيار بناءين في القرية: كنت واحداً من أهالي القرية الذين هرعنا إلى مكان سقوط المبنيين من جراء الزلزال لنقوم بإزالة الأنقاض يداً بيد مع عناصر الجيش.

وأضاف بريدي: أثناء نزولي تحت الركام ثلاثة أمتار لانتشال إحدى الضحايا الذين انهارت الأعمدة عليهم وعلى أفراد العائلة بكاملها، وجدت رجلاً يقبض بيديه على كيس صغير، فحملته إلى الخارج ليتبين أنّ داخل الكيس مالاً، فقمت بتسليم الكيس إلى أقارب الرجل الذين كانوا موجودين معنا، مشيراً إلى أنّ المال، حسب ذويه، هو تعويض نهاية الخدمة.

بدوره، بيّن رئيس بلدية صنوبر جبلة ثائر الدبس لـ"تشرين" أنه لا يوجد مكان لإيواء العائلات المتضررة في القرية سوى المدرسة وهي غير مجهزة لاستقبال المواطنين، علماً أنه تم إخلاء ٢٥ بناء بالقرية لوجود تصدعات فيها، بانتظار قيام لجان كشف السلامة بالاطلاع عليها وتقييم الوضع.

وناشد الدبس المجتمع المحلي لتقديم المساعدة للمتضررين الذين تهدمت منازلهم، والذين أخلوا منها، مضيفاً: تم إعلام المحافظة بالوضع ونأمل أن تتم مساعدة القرية.

بعد الكارثة.. دمشق الأقل عرضة لخطر الزلازل.. ومهندس معماري يوصي بالحذر ويطالب بلفت النظر للدراسات والبحوث والاشتراطات الآمنة

تشرين- بارعة جمعة

إلى متى ستبقى أبحاث العلماء العرب حبيسة الورق، ومتى ستستفيد المؤسسات العربية من أبحاث أبنائها؟ تساؤلات لم تغب عن بال أحد منذ وقوع الكارثة، جاءت على لسان العديد من خبراء الاقتصاد والهندسة، ولاسيّما أنها كانت الأكثر تأثيراً في وجداننا الإنساني، بعد الوقوف لحظات عند تحذيرات أطلقها عالم الفلك فرانك هوجربتس، الذي أشار في إحدى تغريداته على تنبوئه بالزلزال المدمر، استناداً لبحث عربي للعالم العراقي الدكتور صالح عواضه من جامعة بغداد كلية العلوم، الذي اختبر فرضية المد والجزر والزلازل.

قراءة أكاديمية

واليوم تعود إلى الواجهة مجدداً استغاثات المكلومين ممن حصدوا الدمار والخراب، الذي لحق بمحافظات عدة كانت أبرزها حلب وحماة واللاذقية، فيما بقيت دمشق الأقل تأثراً من تبعات هذه الكارثة، التي تجسدت بالكثير من المخاوف والهواجس التي تلاحق قاطنيها منذ أيام.

في وقت مازال المختصّون يؤكّدون بأن ما حدث هو حوادث طبيعية داخل الأرض حسب رواية المهندس في اختصاص العمارة وسن الضويحي، الذي أرجع الأمر بطبيعته لانزلاقات صخرية وتصدّعات في القشرة الخارجية للأرض، والتي اختصرت بمعنى واحد وهو حركات جيولوجية.

كما أن للضغط والتقلّصات الداخلية أسبابها برأي الضويحي، والتي تأتي من البراكين أحياناً، التي تُحدث ضغوطات غير متناسبة تظهر على اليابسة بشكل انهدامات بالطرق وأساسات البناء غير المدروسة كالأبنية العشوائية، لعدم انتظام

حمولاتها الموزعة بين حمولات مركزة وأخرى موزعة بانتظام، تعد أقل خطراً من المركّزة التي تمثل الأعمدة المنفردة المتواجدة بمحافظات حماة وحلب وبعض الأماكن غير المدروسة بشكل صحيح.

عكس التوقع

وترتبط منطقتنا جيولوجياً وفق تصريح الضويحي لـ"تشرين" مع مناطق الهزات والزلازل بين تركيا وحلب وحماة، فيما غدت دمشق الأقل عرضة من بقية المناطق، باستثناء مناطق ضمنها تحوي تجاويف أرضية خطرة والتي يمثلها مشروع دمر وبعض الأبنية القائمة بشكل رئيس على مزارع مثل مزارع الصنوبر في منطقة المزة، والتي من المعروف بأن لزراعة الصنوبر ضمنها السبب الأول لحدوث تجاويف بالأرض وبالتالي الانزلاقات.

وتنقسم الهزات بين خفيفة لا تتعدى الـ٣ درجات وفق مقياس ريختر وثقيلة كالتي حدثت سابقاً، والغريب بأن لدى البعض هواجس عدة حول مدينة دمشق القديمة وتوقعات بانهيارها نتيجة هشاشة بنائها بمرور الزمن، ولكن الحقيقة وفق تأكيدات الضويحي عكس ذلك تماماً، لكون معظمها تحوي جدراناً موزعة بانتظام وبحمولات منتظمة أيضاً، فيما تبقى الأبنية غير المدروسة وضمن خط الزلازل مهددة أكثر.

ويضيف الضويحي: "نحمد الله أنه لم يحدث وسط البحر حتى لا نقول بأنه من الممكن حدوث تسونامي بالمنطقة الساحلية"، فاليوم لا تزال تتركز المخاوف برأيه ضمن مناطق الهزات في الشمال الغربي لسورية، فيما تبقى علامات تلي الاهتزاز كالشقوق العرضية من الأسفل للأعلى أو بشكل درج تؤكد احتمالية تعرض البناء للانهيار لاحقاً.

وأمام ما حدث مازلنا غير قادرين أن نجزم بأن هناك خطراً- الذي زال برأي الضويحي- فيما تبقى الهزات الارتدادية تتناقص بشكل ملحوظ، إلّا أنه لا يمكننا أيضاً التنبؤ بعدم حدوث حركة أرضية جديدة.

دراسات عربية

وفي سبيل الخروج من نفق التوقعات والمخاوف التي سيطرت على الشارع اليوم، خاطب المهندس وسن الضويحي المعنيين مطالباً الجميع الاعتماد على الكود العربي في الدراسات الهندسية وتعليمات نقابة المهندسين في سورية، والعمل وفق مبدأ الالتزام بنظام ضابطة البناء وعدم تجاوز مخالفات الأبنية، والعمل وفق إستراتيجية دراسة الطرق بشكل صحيح ورص التربة وفق التجارب المخبرية الصحيحة، واللجوء لخطط التوعية وأخذ الحذر من حدوث مثل هذه الهزات، وتفعيل إدارة الكوارث وتخصيص موازنة خاصة بها.

وأمام كل ما تم الحديث عنه والتأكيد عليه من أهمية دراسة المدن والتخطيط العمراني الصحيح، لا تزال محافظة دمشق تتحفظ عن التوضيح عن خططها المستقبلية في مواجهة هذه الكوارث، بالرغم من جهودنا الكبيرة في السعي للحصول عليها، والتي وفق تأكيدات المعنيين بها تُصنّف تحت بند "القضاء والقدر".

> ترتبط منطقتنا جيولوجياً مع مناطق الهزات والزلازل بين تركيا وحلب وحماة

> الاعتماد على الكود العربي في الدراسات الهندسية وتعليمات نقابة المهندسين في سورية، والعمل وفق مبدأ الالتزام بنظام ضابطة البناء

فنّانو سورية ومشاهيرها يناشدون العالم في هذه الكارثة الإنسانية ويبادرون للمنكوبين

تشرين- لمى بدران

الكوارث الطبيعية لا تعرف شيئاً عن السياسة والآراء والمواقف المختلفة، إنها تفتك بالجميع من دون تمييز، ولنبقى جميعنا تحت سماء واحدة المفروض أن نجتمع في عالم الإنسانية العميق، لذلك كان هناك الكثير من الفنانين والمشاهير الذين ظهروا على منصّاتهم أو عبر لقاءات لهم ليعبّروا عمّا يعيشونه ويرونه خلال هذا الزلزال القاسي ومنهم كانت الفنانة أمل عرفة التي ظهرت عبر اتصال هاتفي مع الإعلامية رابعة الزيات قائلة: معقول! هل أصبح السوري ملطشة؟ لماذا يساعدون تركيا ولا يساعدوننا فتحنا أبوابنا للجميع والجميع معرّض لهذه الكارثة.. أرجوكم أغيثوا سورية.

والفنانة ديمة بياعة ظهرت عبر فيديو لها متأثّرة بشكل شديد وتبكي حرقةً على أطفال وأهالي سورية الذين هم تحت الأنقاض داعية السوريين تأجيل خلافاتهم وكلامهم غير المنطقي قائلة: يكفي.. لاعلاقة للرئيس والدولة بهذه الكارثة ارفعوا هاشتاغ لمنع العقوبات عن سورية.

أما الفنانة وفاء موصللي فظهرت عبر اتصال هاتفي على برنامج مساء الإمارات وأشادت بموقف الإمارات تجاه سورية: شكراً للإمارات حكومة وشعباً وأدعو الله أن يرفع البلاء عن بلدنا، كما أدعو أن تبقى العين على منطقتنا لأن هذا الزلزال حدث جلل وتداعياته كبيرة لا تنتهي بأيام وشهور ويد العون لنا تخفف من هذا المصاب.

بينما أطلق الفنان عابد فهد صرخة مدويّة أيضاً عبر إحدى الشاشات اللبنانية قائلاً: أنا لا أرى فرقاً بين هذا الزلزال وبين انفجار مرفأ بيروت كلاهما زلزالان لشعب واحد.. أطلب من جميع دول الوطن العربي عدم التمييز بيننا وبين تركي.. شعرت أننا مستبعدون وأصابني الحزن والدهشة عندما رأيت البلدان العربية تبادر لتركيا.. كما ذكّر الجميع أن هناك كان ريّاناً واحداً في المغرب لكن الآن لا أدري كم ريّاناً تحت الركام.

ونشر الفنان السوري عباس النوري عبر حسابه الشخصي:

إما أن ترفعوا الحصار أو أنتم مشاركون بدفن سورية وهي قيد المستقبل.. ارفعوا الحصار عن سورية.

وعن المبادرات النبيلة الكثيرة التي أثبتت أن فنّاني سوريّة مبادرون وفاعلون في الأزمات والكوارث، فقد نشرت الفنانة عهد ديب عبر حسابها: "بيتي جاهز لاستقبال الناس المتضررة على الرحب والسعة في بيتهم الثاني وأيّاً كان العدد تسعهم القلوب إذا ضاقت الأماكن، وهذا أقل واجب".

ومثلها الزوجان قاسم ملحو وآمال سعد الدين وأيضاً الفنان عمار الديك ورنا جمول وغيرهم الكثير..

كما توجّهت باقة من نجوم سوريّة إلى أحد بنوك الدم للتبرع بالدم للمتضررين ومنهم سوزان نجم الدين، تماضر غانم، غادة بشور، محسن غازي، محمد قنوع، غسان عزب، رنا العضم، هادي بقدونس وغيرهم..

وبعد أن تبرّعت نقابة الفنانين في سورية بمبلغ ٧٥ مليون للمحافظات المتضررة حسب إمكاناتها المتاحة كما صرّح نقيبها محسن غازي تتالت حملات التبرّع المالية من الفنانين ومنها تبرُّع الفنان وائل رمضان وسلاف فواخرجي بمبلغ ٢٥ مليوناً والفنان حسام جنيد وأمارات رزق بمبلغ ٢٠٠ مليون، الفنان بسام كوسا تبرّع بـ١٥ مليوناً، أما ناصيف زيتون فتبرّع بمبلغ ٣٦٠ مليوناً وتيم حسن ١٠٧ ملايين لصالح العائلات المتضررة، أيضاً سارية السواس تبرعت بمبلغ ١٤٠ مليون ليرة سورية والحملات مستمرة.

لا داعي إثارة الجدل حول كل مبلغ مالي مقّدم من أي شخصية، لا يهم أبداً.. المهم روح المبادرة والتعاون، ولا أؤيد من يقولون إنه على الفنانين عدم الإشهار بقيمة مبالغهم التي تبرّعوا بها ولِمَ لا؟ كلٌ حسب استطاعته، هل يجب أن نخفي الخير وأن نعتّم على وظيفة فنيّة اجتماعية مهمّة في ظرف كهذا فقط كي لا ينتقدهم أحد!

الفن والفنانون هم كالأطباء والمحامون والمسعفون والمتطوعون و..الخ لذلك لا نستطيع التغاضي عن دورهم المهم ولا يوجد أحد غير مهم في هذه المحنة.. الجميع قادة للإنسانية.

وربما هذا الزلزال انتهى بهزّاته الكبيرة لكن تداعياته أكبر بكثير مما نتصور لذلك يجب الاستمرار في ضخ المساعدات والتبرعات وكل ما نستطيع أن نساهم به للمنكوبين، فسورية متضرّرة ، متألمة وفي حاجة إلى القلوب الناصعة والأيادي البيضاء من كل بقعة في هذا الكون سواء داخلها أم خارجها.

العاملون في مؤسسة الوحدة يشاركون في حملة التبرع بالدم دعماً لمتضرري الزلزال

تشرين – أيمن فلحوط

شارك العاملون في مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع إلى جانب رفاقهم في الشعبة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي بفرع دمشق للحزب، في حملة التبرع التي دعت إليها الشعبة اليوم الخميس في بنك الدم بجامعة دمشق.

وعبّر المشاركون في الحملة عن أهمية التبرع ودوره في إنقاذ حياة الناس، خاصة الأهالي الذين تعرضوا للزلزال المدمر، الذي تضرر به عدد من المحافظات السورية، ويحتاج العديد من الأهالي إلى تلك الحملات التي تساهم في إنقاذ حياتهم.

وقال إبراهيم العلي من العاملين في مجلس الوزراء: الزلزال كارثة وطنية كبيرة، وكان هناك توجيه من رئاسة مجلس الوزراء للمشاركة في الحملة التي دعت إليها الشعبة المركزية للحزب، واندفاع رفاقنا والعاملين من مختلف الجهات العاملة في الدولة كان كبيراً وطوعياً.

وأضاف: نحن في جهوزية تامة لمساندة أهالينا المتضررين من الزلزال، والوقوف إلى جانبهم، وتقديم يد المساعدة لهم في كل مكان.

وأعرب الزملاء سعيد اشيتي وعبير حسين وفاتن عباس وسناء بعيون وإلهام عثمان من صحيفة «تشرين» عن سعادتهم بالمشاركة في حملة التبرع بالدم، لمساعدة أهالينا المتضررين من الزلزال، الذي ضرب عدداً من المحافظات السورية، ووقوفهم إلى جانب الأهالي في هذه المحنة العصيبة، التي تعرض لها الوطن.

وأضاف رضوان الخطيب من صحيفة «الثورة»: نتبرع بالدم لمساعدة أهالينا في المناطق المتضررة من الدمار الذي لحق بهم من جراء الزلزال، ونحن في جهوزية تامة لتقديم يد العون لهم في جميع المحافظات.

بدورها الممرضة في بنك الدم في جامعة دمشق ميس قربيش أعربت عن اعتزازها بحماسة المتبرعين من جميع قطاعات المجتمع، الذين سارعوا للتبرع، ومساعدة الأهالي في المحافظات التي تعرضت للزلزال، منوهة باستمرار حملات التبرع منذ اليوم الأول الذي وقع فيه الزلزال.

رياضيو سورية.. مبادراتنا واجب وطني وإنساني

تشرين

تتالت المبادرات الإنسانية من رياضيي سورية (اتحادات ألعاب ولجاناً تنفيذية وأندية وروابط مشجعين ورياضيين متطوعين) التي أطلقها الاتحاد الرياضي العام لمساعدة أهلنا المتضررين من جراء الزلزال الذي ضرب عدداً من المحافظات السورية، وخلّف خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات.

وأعلن نجمنا الدولي عمرو السومة تبرعه بمبلغ ١٥٠ ألف دولار لصالح ضحايا الزلزال، كذلك أعلن لاعب منتخبنا الوطني المحترف في اليونان عبد الرحمن الويس تبرعه بمبلغ ٥٠ ألف دولار لدعم الأعمال الإغاثية.

وأكد العديد من الرياضيين أن مبادراتهم بأشكالها المختلفة هي واجب وطني وإنساني وأخلاقي وهي حالة إنسانية تحقق التكافل بين الجميع، مشيرين إلى تنوع المبادرات الإنسانية والمساعدات المادية والعينية لتجاوز هذه المحنة داعين في الوقت نفسه المجتمع الدولي لفك الحصار الظالم عن وطننا الغالي سورية.

وفتح الاتحاد الرياضي العام منشآته ومدنه وملاعبه وصالاته الرياضية أمام العائلات المتضررة وفق خطة التحرك الطارئة ووجه كوادره باختلاف مهنهم الصحية والهندسية والتربوية والاقتصادية بما يسهم في تخفيف آثار الزلزال على المواطنين المتضررين.

الأدب والكوارث.. الكتّاب في واد والناس في واد

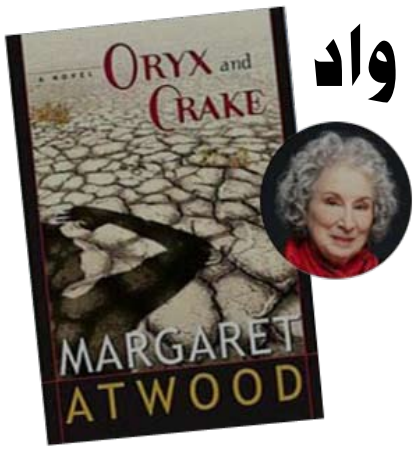

تشرين-سامر الشغري

يكاد أدبنا العربي أن يكون منقطعاً عن الكوارث، فلم يفرد لها إلّا القليل من صفحاته، وبينما نجد أن أدب الكوارث جنس أدبي موجود في الغرب له كتّابه وجمهوره، فإن هذا المصطلح بالأساس غير موجود لدينا، بل هناك من يستهجنه بدعوى أن الأدب يجب ألّا يتناول هذا الصنف من الأحداث.

لقد ظهر أدب الكوارث في الغرب منذ القرن التاسع عشر، فصدرت روايات كانت محورها كارثة طبيعية تصيب البشر في مكان ما وتصوير ذلك بصورة مبالغ فيها، وبأن هذه الكارثة ستكون مقدمة لنهاية الكون، وأصبح أدب الكوارث مرتبطاً أكثر بالخيال العلمي، فظهرت بصورة مبكرة روايتان عن وباء أصاب البشر وهما (آخر البشر) للفرنسي جان باتيست كوزان وصدرت عام ١٨٠٥، و(الرجل الأخير) للإنكليزية ماري شيلي (مخترعة شخصية فرانكشتاين) عام ١٨٢٦، ولا ننسى في هذا الصدد رواية ألبير كامو الشهيرة (الطاعون) الصادرة سنة ١٩٤٧، وحكى فيها عن جرذان تتسبب بانتشار وباء فتّاك في مدينة وهران الجزائرية، وفي العصر الحديث نذكر رواية (عام الطوفان) ٢٠٠٩ للكندية مارجريت أتوود التي تعدّ من رائدات الأدب الديستوبي الحديث (أدب الكوارث).

أما نحن فلدينا القليل من شعرائنا وأدبائنا ممن كتبوا عن كوارث طبيعية كالفيضانات والزلازل والحرائق، إلى درجة أن القارئ للأدب يستطيع تذكرها بسرعة، فمن لم يقرأ قصيدة ابن الرومي في رثائه البصرة بعد أن أتاها الحريق سنة ٨٧١ م، وقصيدة حافظ إبراهيم في الزلزال الذي أصاب مدينة مسينا الإيطالية سنة ١٩٠٨، وقصيدة أحمد شوقي في الزلزال الذي أصاب اليابان سنة ١٩٢٦، والتي سمعنا عنها للمرة الأولى بعد أن ذكرها الأديب الراحل محمد الماغوط في مسرحيته غربة عبر بيت (قف بطوكيو وانظر إلى يوكوهاما)، وقصيدة لشاعر جزائري اسمه محمد العيد آل خليفة رثى فيها مدينة هيروشيما اليابانية بعد أن قصفها الأمريكان بالقنبلة الذرية.

وعند العروج عن تناول الكوارث الطبيعية في الأدب السوري، يحضرني على الفور رواية (ملح الأرض) للأديب الراحل صلاح دهني الصادرة سنة ١٩٧٤، لقد صور دهني هنا بكثير من البراعة والمأساة في آن معاً جائحة الفئران وهي تهاجم حقول وبيوت فلاح قرية "ناحتة" في درعا، فجسد الكارثة الجماعية بدلاً من مثيلتها الفردية التي تصيب إنساناً وحده كما في أعمال حنا مينه.

وعندما نتذكر كيف تناول الأدب العربي الزلازل فإننا لا نجد أمامنا سوى كتاب(يوميات الحلاق)، وهو كتاب تأريخي بالدرجة الأولى، حيث يذكر المؤلف بشيء من التفصيل ذلك الزلزال المدمر الذي أصاب دمشق في تشرين الثاني من سنة ١٧٥٩، وكيف تبعته بعد أيام عدة هزات جعلت الناس يخرجون إلى جامع المصلى (مكان ميدان دمشق حالياً) بالدعاء وهم باكون يلهجون بالدعاء.

وظل هذا التغافل عن الكوارث سمة موجودة في الأدب العربي حتى الزمن الراهن، بدعوى أن الناس لا يطيب لهم تذكيرهم بأحداث مؤلمة ألمّت بهم، ومن مثال ذلك الزلزال الذي ضرب العاصمة المصرية القاهرة تشرين الأول من سنة ١٩٩٢، لقد استغرب نقاد مصريون أن حدثاً بهذا المستوى عدّ أكبر زلزال يصيب مصر في تاريخها، أن يكون شبه غائب في الأدب بنوعيه الشعري والنثري.

ومن اللافت أن هناك روايتين عربيتين صدرتا في العصر الحديث حملتا اسم (الزلزال) الأولى للأديب الجزائري الطاهر وطار والثانية للمصري أحمد السعيد، ولكن من دون أن تتناول واحدة منهما الزلزال ككارثة طبيعية، بل رمز أو حدث متخيل لم يحصل كما في رواية وطار، أو تناول قضايا اجتماعية خالصة، كما في رواية السعيد.

وعسى أن يكون هذا الزلزال المدمر الذي أصاب سورية وخلّف الكثير من الموت والدمار في مدنها وقراها، دافعاً للمشتغلين بالأدب للالتفات لهذه الكوارث والكتابة عنها، ليس من باب التنويع وكسر الأنماط، بل من باب التوعية ونشر ثقافة افتقدناها عندما حلّت بنا هذه الكارثة المؤلمة.

حكايا الصور.. الزلزال والأرواح المتكسرة تحت الركام

تشرين-راوية زاهر

"محتضرون نتلو وصايانا
على وقع الموت القريب
مع سورة الزلزلة،
والأنين البعيد..
محتضرون نناجي
ربّاً بعرشه المكين؛
إن كان من الموت بدّ،
فليكن برفقة من نحبّ
نساق جمعاً إلى مثوانا الأخير".

بأيد مرتعشة من خشية الردى والفقدان والخوفً والحذر أمسكَ الأحبة بأيدي أبنائهم وإخوتهم ليمدوهم بأمل النجاة وحرارة الحياة، كانت وسيلة النجاة الوحيدة ريثما يُصار إلى رفع الركام.. هي حال بلادي التي أوجعها رجعُ صدى الموت المتكرر في تفاصيل الوجود منذ ما يزيد على العقد من السنوات، في صراع مع الحياة والرحيل والجوع والبرد والحزن..

من قال إنّ الموت هو رحيلٌ جسدي، ومواراة تحت التراب؟ الموت هو ثقافة أتقنتها بلادي الحزينة، هو تراكمات تفوق وجع الردم المتثاقل فوق أجساد الأطفال والضحايا، فأي مشهد بإمكانه أن يشعل ضمائر الإنسانية أكثر من طفلةً تلتحفُ الصخرَ، وتترك راحة كفّها كمسافة بينً الصخور، ورأس أخيها لتحميه من موت مُحتّم، أي شيء يمكنه أن يستنفر الإنسانية أكثرً من أمّ تودّع الحياة، وتترك حبلاً سرياً معلقاً لطفلٍ بدأت حياته لتوّها من تحت الركام.

في تلك اللحظات الغارقة بين الحقيقة والخيال، تسنّى للناجين كتابة وصاياهم، فحين مرّ الاهتزاز عابراً في أولى لحظاته، لتتمادى اللحظات في غيّها المرعب، يبدأ التضرعُ، والاهتزاز

لا يزالُ يقودنا نحو المجهول، وكأنّ الوقت تطاول كفم تنين، وصار لكتابة وصايانا منه متسع.. أما الذين قضوا فلربما خانتهم أصابعهم في كتابة وصاياهم، فرأيناها مكتوبة على وجوههم المعفرة بالدم والتراب.

(كلهم بخير إلّا أنا): أي ألم تختزنه ثنايا حروف هذه العبارة لشابٍّ فقد أفراد عائلته كلهم، ووحيداً بقي يلوكُ وجعَ الفراق والحزن والوحدة واليتم.. عبارة جعلت الموت يتوزع كالريح في كلّ حنايا الوجود.

وكان لما كتبته الأديبة أنيسة عبود وقع خاص عن لحظات عاشتها مع وقوع الكارثة:

لحظة
كانت
بيني وبين النهايات
لحظة
تتضارب الأبواب وتخرج عن صمتها المكتبة
وأنا يفصلني شهقة
عن آخر العتبات
ماذا يجري؟
كيف أفتح نافذة في الظلام
وحدي أفجّ الركام
وأذكر آخر الاسماء
وكم في القلب من أسماء
ياه
هل سيحق لي أن أغمرها
قبل أن تنتهي اللحظة
وتصير سراب
..
لحظة
هي
أمد يدي لأبعد الموت
أخرج
وفي الخارج موت
السماء تسقط
والأرض تلاطم بعضها
والرعد يقصف
والريح تلف الأرواح وتهرب
وأنا
سيهرب الموت مني
وأنزل ساحة العراك

هي لحظة
نعم
كيف أصف لك أيها الزلزال
تركت ورائي عمري
وأخذت في قلبي الأحباب
ثم
ثم أغلقت الكتاب.

هكذا في بلاد الأمل والحياة؛ ينام الفرح على تكيّة الهم بأيدٍ متراخية هدّتها السباحة عكس التيار، أفرغ التعب كلّ حمولتها فوق صدرها المتكسرة عظامه.

لا أعرف يا سوريتي الحبيبة كيف لجسدك المريض أن يحتمل المزيد من الطعنات، حرب ومرض وكوارث وحرائق، وقلوب آثمة تستلذّ بغرز مديتها وحرابها في قلوبنا، لا تأخذها بنا رحمة رغم هول مصابنا وصراخنا، رفقاً بنا أيّها الكون، فنحن بشر رغم تعالينا على الجراح..

وهذا شاعر عربي –بلفرد جمال– يستصرخ العرب فيما آلت إليه أحوالنا :

الشام تبكي من الأوجاع والكمد
حربٌ وقتلٌ وتشريدٌ بلا عدد
وزادها اليوم زلزال على مضض
والعرب لا صولة بالعون والمدد
قوموا ارحموا أهلنا بالشام يا عرباً
ودعكم اليوم من غلّ ومن حسد
لن يرحم الله أقواماً وما رحموا
أهلاً من بقاع الأرض والبلد..

من يملك ضميراً يعمل على رفع العقوبات عنها

كتّاب من مصر: عارٌ على العرب أن يوافقوا على استمرار حصار سورية

■ تشرين-هبا علي أحمد

وكأنهم اعتادوا احتقار عقولهم، رغم أنها السبيل الوحيدة لاستنهاض الوعي الذي قد يوقفهم على حقيقة المأساة التي يهربون منها، بتبريرات وتحاليل مؤدلجة، وعلى قياسات معامل التدجيل الدولي وأفرعها في دول النفط والقحط سواء بسواء..

بهذه الكلمات حدّثنا الشاعر والناقد المصري مختار عيسى نائب رئيس النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر، عن العقوبات الأمريكية–الغربية الجائرة والظالمة المفروضة على سورية.

وقال عيسى، في تصريح خاص لـ"تشرين": أولئك الواقفون دائماً على حافة المذبحة، المصفقون للغازي، المتواطئون مع الشيطان لذبح ما تبقى من وعي لدى العامة والبسطاء، الذين يضطرون تحت وطأة الجيوبوليتيكا، ودكاكين التسليع السياسية العربية للتصديق بما يطرحه السادة المسلّعون.

وأكد عيسى أن المحنة التي وضعت فيها سورية نتيجة عقوبات قوى دولية وإقليمية وعربية لا تستقصد سوى إسقاط الدولة الوطنية وخدمة الصهيونية وقوى الاستعمار الجديد، لافتاً إلى أنه في ظل ما خلفته الطبيعة من آثار مدمرة نتيجة الزلزال الذي ضرب سورية فجر الإثنين ممتداً من جنوب شرق تركيا، فإن ذلك يفرض على كل من يملك الضمير الوقوف مع سورية في محنتها والعمل على رفع العقوبات بل تقديم المساندة الواجبة لتخرج سورية من تحت أنقاض الفشل العربي والتواطؤ الدولي، وأن تتخلص الجامعة التي يقال إنها "عربية" من خدمة المشروع الصهيوني، بصمتها عما يُدبر لها، وما يمارسه من احتلال بغيض بمساعدة من مجتمع دولي يباهي بـ"الحرية والسلام" وهو صانع الدمار الشامل.

وتابع عيسى: إني لأعجب كيف لجامعة عربية أن تدّعي عروبتها وهي تقصي بلد العروبة سورية المناضلة، في حين تتطوع دول تنتمي إليها بالاحتفال بـ"إسرائيل" والهرولة للتطبيع معها.. وكيف لمجلس يدّعي أنه مجلس للأمن فيما هو يترك شعباً عريقاً لمحنة الحرب والكوارث الطبيعية.. ألا تبّاً لكم أيها الأدعياء المتواطئون.

بدوره، قال الكاتب والشاعر المصري، محمد دسوقي، في تصريح لـ"تشرين": من المؤكد أن الزلزال كارثة إنسانية بكل المقاييس، وبرغم حصول الزلزال كظاهرة كونية إلهية، لكنه أحد توابع زلزال "الخراب العربي" والمؤامرة الكونية لإسقاط الدولة السورية منذ العام ٢٠١١.

وأضاف دسوقي: من العار أن يوافق العرب بعد كل هذا الدمار الذي لحق بالكثير من الدول، أن يوافقوا على استمرار حصار سورية، ولاسيما وطني مصر.. نحن بحاجة إلى سورية.. كفانا ما وصلنا إليه، نحن أيضاً محاصرون بصندوق النقد الدولي والإخوان .. يجب أن نفيق للحفاظ على ما تبقى من كرامة وكبرياء قبل أن يلعننا الله والتاريخ.

وختم دسوقي بالدعاء أن يخفف الله عن سورية وأهلها.

دسوقي : الزلزال أحد توابع «الخراب العربي» والمؤامرة الكونية لإسقاط سورية

عيسى : تقديم المساندة لتخرج سورية من تحت أنقاض التواطؤ الدولي

حبٌّ بلا مراسيم

■ تشرين- د.رحيم هادي الشمخي

كلّ شيء للوطن يهون، المال والبنون وما يملك المرء من عون لوطنه عندما تصيبه الشدائد في أحلك الظروف، التي يمر فيها البلد من كوارث طبيعية أو حروب اقتصادية أو عدوان غاشم من خارج الحدود، فالمواطنة أساس الوطن، وكل المواطنين لهم حق في هذا الوطن كما للوطن حق عليهم.

ومن هذا المنطلق هبّ السوريون من كل حدبٍ وصوب يحدوهم حبّ الوطن (حبّ بلا مراسيم) في أروع مسيرة وطنية لدعم إخوانهم في الوطن الذين أصابهم الزلزال الغادر في كل مدن وقرى سورية وهم يقدمون ما يستطيعون تقديمه من عون مادي ومعنوي، مقدمين أرواحهم ومتبرعين بدمائهم لإخوانهم الجرحى الذين مازالوا يعانون من الجراح النازفة، وتعب الساعات الحرجة تحت الأنقاض، وما يزيدنا فخراً أن كل مواطن سوري أصبح في حالة جديدة من الوعي الوطني في كل بقعة من الأرض السورية الطاهرة، فراح يرسم لوطنه صورة مشرقة، نابذاً تلك الخرافات والأوهام التي رسمها له العدو المحتل لتخريب الوطن والدولة السورية، فها هو السوري وطن وحده يركب المنايا، ويساهم في إخراج إخوانه وأخواته وأطفاله من تحت ركام الحجر والرمال التي انهالت على العوائل والأسر من جراء هذا الزلزال.. ما أجمل هذه الصورة التي رسمها الشعب العربي السوري وهو يد واحدة وقلب واحد وإرادة لا تقهر في أيام الشدائد والمحن، لأن حب الوطن دائماً يكون بلا مراسيم ولا قوانين، إنه حبٌّ عفوي.. الله في عون سورية فهي تقاتل بيد وتبني باليد الأخرى.. إنها إرادة شعب عظيم دخل التاريخ من أبوابه الأربعة.

كاتب من العراق

موقع أمريكي: ارفعوا العقوبات عن السوريين وأوقفوا معاناتهم

موقف إدارة بايدن تجاه منكوبي الزلزال في سورية لم يكن مفاجئاً بقدر ما هو مؤسف وما تتذرع به ليس عذراً لحرمان المنكوبين من الإغاثة وسد الطرق بوجه مساعدتهم

■ تشرين – ترجمة وتحرير: راشيل الذيب

منذ سنوات، تحارب واشنطن الدولة السورية وترفض التعامل معها، لكن هل هناك فرصة للاستثناءات في ظل الظروف الراهنة بعد أن ضرب زلزال مدمر شمال سورية وجنوب تركيا، وأسفر عن مقتل الآلاف في واحدة من أعنف الكوارث الطبيعية في المنطقة منذ عقود.

جاء هذا في مقال نشره موقع «ريسبونسبل ستيتكرافت» الأمريكي الذي أشار إلى تدفق المساعدات الدولية لتركيا في أعقاب الزلزال، إذ سارعت الولايات المتحدة وعشرات الدول الأخرى لمد يد العون، بما شمل نشر فرق للمساعدة في إنقاذ الناجين الذين ما زالوا محاصرين تحت أنقاض المباني المنهارة، لكن مع سورية الوضع مختلف تماماً!

وأكد المقال أن العقوبات الأمريكية على سورية، حتى قبل وقوع الزلزال المدمر، تعرقل جهود إعادة الإعمار وتلحق مزيداً من الألم بالسوريين، بما في ذلك إعادة إعمار محطات الطاقة والمدن المدمرة، الأمر الذي فاقم البؤس في البلاد وأبطل أي فرصة للتعافي.

وقال المقال: والآن، تشكل هذه العقوبات نفسها عقبة خطيرة أمام جهود إغاثة منكوبي الزلزال، ويجب على الولايات المتحدة أن تتحرك بسرعة لتعليق أو رفع أكبر عدد ممكن منها حتى تتمكن وكالات الإغاثة والحكومات الأخرى في المنطقة من المساهمة بمعالجة محنة الشعب السوري.

ولفت المقال إلى أن إدارة بايدن لم تُظهر حتى اللحظة أي ميل للتراجع عن سياستها، وكذا لم تقم بالتواصل مع الدولة السورية لتنسيق وصول المساعدة الإنسانية للمنكوبين، ما ينذر باشتداد محنة السوريين، ويعكس عدم منطقية السياسة الأمريكية تجاه سورية.

ورأى المقال أن موقف إدارة بايدن لم يكن مفاجئاً بقدر ما هو مؤسف، إذ إن ما تتذرع به واشنطن ليس عذراً لحرمان المنكوبين من الإغاثة، وخاصة عندما يكون بإمكانها تمهيد الطريق لمساعدتهم.

وأضاف المقال: صحيح أن الإدارة الأمريكية اتخذت خطوات صغيرة لمعالجة الضرر الإنساني الذي تسببه عقوباتها، لكن اللوائح الجديدة التي أعلنتها وزارة الخزانة الأمريكية في نهاية العام الماضي لم تقترب قيد أنملة من الحد الكافي الذي من شأنه مساعدة السوريين حقاً وإصلاح الخلل الرئيس الذي يعتري العقوبات الواسعة، أي إنها تلحق الضرر بالشعب السوري بأكمله وبعشوائية تحت ذريعة "المساءلة عن مخالفات الحكومة السورية وحلفائها".

وتابع المقال: "بلا جدوى" هو أحد الأوصاف الأكثر شيوعاً التي استخدمها النقاد لوصف ما يسمى بـ"قانون قيصر" الذي دخل حيز التنفيذ في عام ٢٠٢٠. وفي حين أن العقوبات الواسعة والتهديد بفرض عقوبات ثانوية على أي شخص يتعامل مع قطاعات كاملة من الاقتصاد السوري ألحق أضراراً جسيمة بالسوريين في السنوات القليلة الماضية، فإنه لم يعزز ولا بأي شكل المصالح الأمريكية! شأنه في ذلك شأن أي نسخة أخرى من عقوبات "الضغط الأقصى" الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة على الدول غير المذعنة لسياساتها.

واستشهد المقال بما قاله الصحفي ماثيو بيتي الذي أشار إلى وجود اختلافات بين الاستجابة الحالية للكوارث في سورية وبين حالات طوارئ مماثلة شهدتها عقود سابقة، حيث تجاوزت مساعي الإغاثة في السابق الانقسامات السياسية، بل ساعدت في إصلاحها، فمنذ أواخر الثمانينيات حتى أوائل القرن الحادي والعشرين، مد الخصوم السياسيون أيديهم لبعضهم البعض مرات عديدة خلال أوقات الكوارث الطبيعية الشديدة.

وفي حين أن واشنطن مترددة حتى في التلميح إلى تطبيع العلاقات مع الدولة السورية بعد أكثر من عقد من العداء، فإن المقال يشدد على ضرورة استثناء الإدارة الأمريكية للظروف الراهنة، التي تعكس احتياجات إنسانية شديدة، وترفع العقوبات عن السوريين، بما من شأنه أن يزيل عقبة رئيسة أمام الإغاثة والتعافي وإعادة الإعمار في الأشهر والسنوات المقبلة.

يشار إلى أن المقال لم يخلُ من بعض الأكاذيب التي اعتدناها والتي روّجت لها وسائل الإعلام الغربية على مدار السنوات الماضية، لكنه تحدث عن قسوة العقوبات المفروضة على السوريين وعن معاناتهم في الوقت الحالي والسابق، بل دعا إلى ضرورة رفعها وهو ما استوجب نقله ونشره.

عن موقع «ريسبونسبل ستيتكرافت» الأميركي

في سبيل دفع أجندتها الجيوسياسية..

واشنطن تستثمر حتى في الكوارث الطبيعية!

■ تشرين

أسفر الزلزال الذي ضرب سورية وتركيا عن مقتل أكثر من خمسة آلاف شخص، وحسب تصريحات لمنظمة الصحة العالمية، فإنّ عدد الذين تأثروا بالزلزال يحتمل أن يبلغ ٢٣ مليوناً.

ومع تزايد أعداد ضحايا الزلزال عبّر مدير المنظمة تيدروس أدهانوم عن قلقه إزاء ما يحدث في سورية وأنقرة قائلاً: نحن في سباق مع الزمن.

على الجانب الآخر، وعلى الرغم من هذه الكارثة، ترفض إدارة بايدن رفع العقوبات الأمريكية المفروضة على سورية، والتي تعوق بشكل كبير تدفق إمدادات الإغاثة، ما يعني أن مزيداً من السوريين سيموتون من جراء الكارثة.

وفوقها، لا تعتزم واشنطن تقديم أي مساعدة إنسانية للدولة السورية في جهودها للتعافي.

وبدلاً من ذلك، فقد أوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس في تصريحات حديثة أن إدارة بايدن تعدّ كارثة الزلزال فرصة لإعادة إحياء عمليتها لـ«إسقاط» الدولة السورية وتحويل المزيد من الأموال والمساعدات إلى وكلائها.

إنّ رفض إدارة بايدن القاسي تقديم المساعدة للدولة السورية، رغم أنها تعلم علم اليقين أن أفعالها تفضي إلى مزيد من المعاناة والموت، يعيد إلى الأذهان تصريح وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت في عام ١٩٩٦ بأن «وفاة ٥٠٠ ألف طفل عراقي بسبب العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة على بغداد يستحق العناء في سبيل تعزيز عملية تغيير النظام»!..

وفي حين تعهد الرئيس الأمريكي جو بايدن بأي مساعدة مطلوبة لأنقرة، فلا يساورنّ أحد الشك بأن الإدارة الأمريكية ستسعى إلى استغلال هذه الكارثة للضغط على مصالحها الجيوسياسية ضد أنقرة، وخاصة في سياق الحرب ضد روسيا.

وفي نهاية المطاف، تكشف كارثة الزلزال عن نفاق الإمبريالية الأمريكية، وتنسف الرواية القائلة بأن الولايات المتحدة تتدخل في جميع أنحاء العالم للدفاع عن حقوق الإنسان. إنّ الإمبريالية الأمريكية هي أخطر قاتل جماعي في العالم اليوم، حيث تستخدم قوتها العسكرية للدوس على حقوق الإنسان والحياة البشرية أينما كانت.

ولا ننسى أن الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة منذ التسعينيات، من العراق والبلقان إلى أفغانستان وليبيا واليمن وسورية والصومال، أفضت إلى مقتل الملايين وتشريد عشرات الملايين وترك مجتمعات بأكملها بلا حماية في وجه الكوارث الطبيعة.

يجب رفع العقوبات الأمريكية عن سورية على الفور، ويجب إنهاء عملية الاحتلال ومحاولات «إسقاط» الدولة السورية التي تقودها واشنطن، ويجب أن يقترن ذلك بتعبئة الموارد الاجتماعية لتوفير الإغاثة في حالات الطوارئ وإعادة بناء البنية التحتية على أساس علمي لحماية السكان من الزلازل.

عن موقع «ورلد سوشاليست» الإخباري الأميركي

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
مؤسسة الوحدة
رقم العدد ١٣٨٤٧
8
الخميس ١٨ رجب ١٤٤٤هـ الموافق ٩ شباط ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

فرق إنقاذ عربية ودولية تتحدى الحصار وتنتصر لسورية

قوس قزح

موضة المشاعر.. وقوالب الاستنكار

■ وصال سلوم

أول رحلة لي بالطائرة، تفاجأت بردة فعل الركاب وتصفيقهم للقبطان وقت هبوط الطيارة، وأنا الشابة وثقافتي السينمائية لم تتعدَ حدود برامج الأطفال وباباي وزيتونة وأوسكار، ولم أكن أتابع يومها الأفلام وقصص الحب والغرام في الطائرات.

سلوك استلطفته يومها، وصرت أسبق الجميع في تطبيقه بسفري الطيراني مع كابتن سوري شجاع ومضيفات حسناوات، ومخيلتي تبالغ بسرد الأسباب وما ورائيات فعل التصفيق لنجاح رحلة طيران..!! وصرت بين جاراتي أُنظّر وأستعرض لطافتي، وخاصية سلوكيات السفر في الطائرة التي تختلف تماماً عن سلوكيات السفر في البولمان والقطار..!!

وسنة ٢٠١١ يوم إعلان الجامعة العربية تعليق عضوية سورية –الدولة المؤسسة للجامعة العربية– وسحب السفراء منها، انكسر قلبي، وشعرت باحتشاء عضلة عروبيّ قسمَ ظهري.. نزلت يومها إلى الشارع مع عدد من الشابات والشباب كردة فعل واستياء، وحالةً غضب طبيعية إزاء قرار كهذا وأخبار.

وتباينت يومها ردود أفعالنا، بعضنا هتف وبكى، والبعض الآخر شتم وسبّ ورمى بالبيض والبحص زجاج السفارات.. سلوكيات استنكرها أصدقائي وبعض الإداريين المسؤولين من معارفي، ومع إنني مقتنعة تماماً بعدم صوابية التصرف وردة الفعل الإنفعالي، إلّا أنني دافعت عمن ارتكبها وعللت سلوكهم، وسألت:

" أينكم عنهم.. لماذا لم تنزلوا الشارع وتحملوا الشموع واللافتات الصامتة، أين النقابات والاتحادات، والاحتواء لردات الأفعال أمام ما أصابنا من حرب وفجور.. وإرهاب؟!!

يومها، كنت أظن أن ردات الفعل والمشاعر، وأنسنة السلوك، تحتاج إلى التطويع والتوجيه، والتشبه بقوالب إنسانية جاهزة، إلّا أنني اليوم، وبعد كارثة الأمس وزلزال الوجدان السوري الذي أصاب كامل الجغرافيا السورية وأطلس خاطرها، أيقنت تماماً (استثنائية حالة) وعظمة الشعب السوري، في السلم والحرب والأزمات، وأصالة حضوره المتجذرة في العجائز والأبناء والفروع، الذين تهافتوا وتسابقوا في تقديم المساعدة والتبرع والتطوع في فرق الإنقاذ بأساليب شتى وعناوين نبيلة بدأت بعشوائية حبّ وخطوات نظّمها الواجب، ولم تنتظر من يبادر أولاً بفعل التصفيق أو إشعال شمعة ورفع لافتة استنكار على الرصيف، أو تقديم وردة.

فالجميع كان لوحة (بازل) كاملة، أجزاؤها صغيرها وكبيرها المكون الرئيس لعنونة استمرارها.

تشرين مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي - للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد - للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق - كورنيش الميدان - صحيفة تشرين - أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٢١٣١١٠٠/١/٢/٣/٦ - ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣